واما الجنة انما ... فيها نعما لانا بالنسبة لما اعد الله لي في الاخرة من النعيم كاني في السجن
وانت بالنسبة لما اعد الله تعالى لك في الاخرة من العذاب الاليم كانك في جنة فاسلم اليهودي
قوله ما عليه واجب اي ليس عليه تعالى واجب من فعل او ترك لانه فاعل بالاختيار ولو
وجب عليه فعل او ترك لما كان مختارا لان المختار هو الذي ان شاء فعل وان شاء ترك واما
الايات الدالة على الوجوب عليه تعالى نحو وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فمحمولة
على ان المراد بها الوعد تفضلا وكذلك الاحاديث الدالة على ذلك وتقدم الكلام في نظيره
من الابطال فلا تغفل قوله الم يروا الخ هذا تنبيه على فساد مذهبهم والرؤية بصرية
ويحتمل ان تكون علمية والاولى ابلغ لمزيد التشنيع عليهم وهم حقيقون بذلك خصوصا
في هذا المقام فان فيه غاية اساءة الادب وقوله ايلام مفعول يروا وعلى جعلها
علمية يكون المفعول الثاني محذوفا وتقديره حاصلا مثلا وعلى جعلها بصرية لا تحتاج
الى مفعول ثان واعترض بان الايلام عبارة عن تعلق القدرة بالالم وهو لا يرى
واجيب بانه على حذف مضاف والتقدير اثر ايلامه وذلك الاثر هو الالم وقوله
الاطفال مفعول الايلام لانه مصدر مضاف لفاعله وهو الضمير العائد على الله
قال صح ايلام الله الاطفال وحكمة ايلام الاطفال حصول الثواب عليه لابويهم
لان ذلك من المصائب التي يثاب الشخص عليها ولهذا قال امام الحرمين اشد البلاء
الدنيا مما يلزم العبد الشكر عليها لانها نعم حقيقة قوله وشبهها اي كالدواب والمجانين
فانهم لا نفع لهم في ايلام الاسقام بهم وقوله فحاذر المحال بكسر الميم بمعنى العقاب
قال تعالى وهو شديد المحال ويصح قراءته بفتح الميم بمعنى الشك وبالضم بمعنى الممتنع
فالمعنى على الاول فاحذر عقاب الله النازل بهم على اضلالهم وعلى الثاني فاحذر
الشك في ذلك وعلى الثالث فاحذر الممتنع وهو وجوب شيء على الله تعالى قوله
وجائز عليه خلق الخ جائز خبر مقدم وخلق مبتدا مؤخر والمتبادر من كلام المصنف التكلم
في مسألة الخلق فذكر ان مذهب اهل السنة ان الله يجوز عليه خلق الخير والشر
وخالفت المعتزلة فيها فقالوا ان العبد يخلق افعال نفسه الاختيارية خيرا كانت

اوشرا

او شرا لما قد عرفته الشارح من ظاهرهم فجعله في الارادة تبعا للمصنف في شرحه لان ابقا العبارة على ظاهرها
يجعلها مكررة مع قوله سابقا فخالق لعبده وما عمل الا ان يجعل هذه التفصيل لما تقدم وعلى
كلام الشارح يكون في العبارة مجاز بالحذف والتقدير ارادة خلق الخير والشر وافقت المعتزلة على ان
الله يريد الخير وخالفت في انه يريد الشر فقالوا يمتنع عليه تعالى ارادة الشرور والقبائح
وبنوا ذلك على اصلهم الفاسد ومذهبهم الكاسد من التحسين والتقبيح العقليين
فيقولون الله يريد الحسن لذاته ولا يريد الشر لذاته وعندنا الحسن ما حسنه
الشرع والقبيح ما قبحه الشرع واستدلت المعتزلة على مذهبهم بان ارادة الشر شر
وارادة القبيح قبيحة والله تعالى منزه عن الشرور والقبائح ورد بانه لا قبح
من الله في شيء غاية الامر انه يخفى علينا وجه حسنه واستدلت المعتزلة ايضا على
مذهبهم بان العقاب على ما اراده ظلم والله تعالى منزه عن الظلم ورد بانه تصرف
في خالص ملكه وهو لا يعد ظلما على انه سبحانه وتعالى لا يسأل عما يفعل ويحكى ان
ابليس لعنه الله تمثل بين يدي الشافعي رضي الله تعالى عنه وقال يا امام ما تقول
فيمن خلقني لما اختار واستعملني فيما اختار وبعد ذلك ان شاء ادخلني الجنة
وان شاء ادخلني النار اعدل في ذلك ام جار قال الامام فنظرت في مسألته
فالهمني الله تعالى ان قلت يا هذا ان كان خلقك لما تريد انت فقد ظلمك
وان خلقك لما يريد هو فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون فاضمحل ابليس
وتلاشى ثم قال يا شافعي لقد اخرجت بمسألتك هذه سبعين الف عابد من ديوان
العبودية الى ديوان الزندقة ولا يرد على مذهب اهل السنة حديث الخير بيديك
والشر ليس اليك لان معناه الخير يتقرب به اليك والشر لا يتقرب به اليك
ويلزم على ما ذهب اليه المعتزلة ان اكثر ما يقع في ملكه تعالى غير مراد له لان الشرور
اكثر من الخير ويرده قوله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
قوله الشر والخير اعلم انهم يعبرون عن الاول بالقبيح وعن الثاني بالحسن واصطلحت
المعتزلة على ان القبيح ما يكون متعلق الذم في العاجل اي الدنيا والعقاب في الآجل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1